DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

الدلالات الرمزية في عناصر التراث والهوية الفلسطينية (دراسة سيميولوجية لمختارات من أعمال الفنان علاء اللقطة)

علي احمد ناجي نصر
معهد الفنون والحرف، جامعة صفاقص، فلسطين
البريد الالكتروني: ali@scd.edu.om

الملخص

محاولة الباحث عمل إجراء دراسة سيمولوجيا الكاريكاتير من خلال تناوله لعناصر التراث والهوية الفلسطينية متخذًا من أعمال فنان الكاريكاتير(علاء اللقطة) نموذجًا في ذلك إذ إن الفنان تناول موضوع التراث والهوية الفلسطينية في أعماله الكاريكاتيرية لإيصال رسالته عن طريق مجموعة من الرموز والإشارات المستخدمة في رسوماته إذ إن هذا البحث يسعى للتعرف على دلالات العناصر السيمولوجية التي تم توظيفها في رسومات الفنان الكاريكاتيرية مستخدمًا في تلك الألوان والخطوط والرموز والإشارات والإستعارات اللغوية (الكتابات اللغوية) التي تناولتها الرسومات وتفسيرها وتحليلها لتأكيد الهوية والتراث الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: سيميولوجيا، الدلالات الرمزية، عناصر التراث الفلسطيني، الكاريكاتير.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

The Semiotic Connotations in the Elements of Heritage and Palestinian Identity

(A Semiological study of Selected Works by Artist Alaa AL-Laqta)

Ali Ahmed Naji Nasir
Sfax University, Higher Institute of Arts and Crafts of Sfax, Palestine
Email: ali@scd.edu.om

ABSTRACT

This research aims to conduct a semiotic study of caricatures by examining their portrayal of Palestinian heritage and identity elements, using the works of caricaturist Alaa Al-Laqta as a model. The artist addresses the themes of heritage and Palestinian identity in his caricature artworks, conveying his message through a range of symbols and signs employed in his drawings. This study seeks to understand the semiotic connotations of the elements utilized by the caricaturist, including colors, lines, symbols, signs, and linguistic metaphors (written texts) depicted in the drawings. The interpretation and analysis of these elements will contribute to affirming Palestinian identity and heritage.

Keywords: Semiotics, Symbolic Connotations, Palestinian Heritage Elements, Caricature.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

الإشكالية:

كثيرًا ما كان الخطاب الشعبي إحدى أهم وسائل التواصل والاتصال في المجتمعات البشرية على تنوعها واختلافها وتعدد ثقافاتها من خلال التكنولوجيا الراهنة والمتطورة باستمرار من يوم لآخر ودون توقف وبالذات بعد ظهور وانتشار وسائل الإعلام الحديثة (فيس بوك، تويتر، انستجرام) وازدياد مشتركيها بين أفراد المجتمعات المختلفة وانتشارها على نطاق واسع لترابط عناصرها البصرية ولقدرتها الفائقة في إيصال الرسائل المراد إيصالها للجمهور المتلقي من قبل القائمين عليها وأصحاب القضايا.

تعتبر الصورة الكاريكاتيرية إحدى وسائل التواصل المتخصصة والمندرجة ضمن الوسائل البصرية والتي تعتبر الدعامة الأساسية والناقلة للمضمون والمعنى الضمني والظاهر المراد إيصاله للمتلقي.

حيث إن الصورة (الكاريكاتير) لها القدرة الأدق والأبلغ في ايصال الرسائل والمعاني والإشارات والرموز تعجز الكتابات اللغوية في بعض الأحيان على ايصالها للمتلقي، وعلى وجه الخصوص الصورة الكاريكاتيرية الناقدة وذات التوجه الكوميدي الساخر في سبيل معالجة قضايا إجتماعية أو ظاهرة سياسية وغيرها من القضاياه.

لذا يعتبر فن ناقد له القدرة على تجاوز كل العقبات والحواجز في سبيل تسجيله لقضاياه والواقع للمجتمعات في جميع المواضيع الحياتية بإسلوب هزلي كوميدي هادف وقريب من المتلقي لإيصال الرساله المرجوة لقربها وسهولة الوصول إليها من قبل المتلقي.

ومن الأنماط الرائدة التي كانت لديها هوية بصرية في ميدان الكاريكاتير ومرتبطة جيدًا بعقلية ومشاعر المتلقي نجد رسومات الدكتور علاء اللقطة التي عمل من خلالها على صفحته الشخصية وبعض الصحف اليومية والإلكترونية كصحيفة الشرق قطر وصحيفة العربي الجديد لندن وموقع الجزيرة نت في معالجة قضاياه سياسية بأبعادها المختلفة ولا سيما القضية الفلسطينية من خلال قوة الرموز للتعبير عن أفكاره وتبسيطها للمتلقي في سبيل تأكيد الهوية والتراث الفلسطيني في أعماله. وعليه فقد جاء التساؤل الرئيسي على الشكل التالي:

1. كيف عالج الفنان الدكتور علاء اللقطة موضوع التراث والهوية الفلسطينية من خلال أعماله؟
2. ما هي أهم القيم السياسية المتضمنة في الرسومات الكاريكاتيرية للدكتور علاء اللقطة؟
3. ما هي الرمزية في أعمال فن الكاريكاتير ولماذا تلعب دورًا مهمًا في تأكيد التراث والهوية في فلسطين؟
4. كيف أوجد علاء اللقطة معالجات تشكيلية للصورة الكاريكاتيرية من خلال استلهام الرموز والهوية الفلسطينية؟

فروض البحث:

يفترض الباحث إلى أي مدى

1. فن الكاريكاتير يؤثر في قضية الانتماء والهوية.
2. التراث والهوية الفلسطينية يمكن ابرازها من خلال فن الكاريكاتير.
3. استلهام التراث والهوية الوطنية الفلسطينية تتحقق في فنون الكاريكاتير.

أهداف البحث:

من خلال الهوية والتراث يؤكد الباحث الصور المناسبة للإحداث المتواكبة في الصورة التشكيلية ومن الرموز والأحداث يتم عمل الكاريكاتير .

أهمية البحث :

توضيح بعض الرسومات التي تحتوي على الرموز والتراث الفلسطيني المشكلة الأساسية لتكوين الصورة.

منهجية البحث:

يصنف هذا البحث من ضمن البحوث الوصفية، فسيتناول وصف وتحليل الكاريكاتيري من خلال أعمال الرسام"علاء اللقطة"، فإن الباحث اعتمد المنهج الوصفي التحليلي لكشف النقاب عن الكيفية التي تعامل معها علاء اللقطة في إبراز الرموز والدلالات التراثية الفلسطينية من خلال أعماله مستخدم أسلوب تحليل المضمون.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تتكون عينة الدراسة من مجموعة قصدية من الرسوم الكاريكياتريه المنشورة في بعض الصحف اليومية وعلى الصفحة الشخصية (فيس بوك) للدكتور علاء اللقطة حيث لجاء الباحث لهذا الخيار نتيجة لمجموعة من الأسباب والتي يمكن ايجازها في كون الفيس بوك واحد من اشهر وأهم وسائل التواصل الاجتماعي (مكتوبه، سمعية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

بصرية) حاليًا ولما له من دور فعال ومؤثر على التواصل بين المجتمعات والأفراد على كافة النواحي سواء بالمادة البصرية أو السمعية أو السمع بصري ومدى تأثير المادة على المتلقي، كما إنه يمكن الاستفادة منه في الاطلاع على الصفحات والمنشورات والأحداث في العالم ومشاركتها بين الأفراد والمجتمعات، بالإضافة إلى توفر جميع أعمال الدكتور علاء اللقطة على صفحته الشخصية والذي يتابعه الملايين من الأفراد والشخصيات، لذلك استعان الباحث في الدراسة التحليل السيميولوجي لعينة قصدية من الرسومات الكاريكاتيرية للدكتور علاء اللقطة على صفحته الشخصية (الفيس بوك).

أهمية التراث والهوية الفلسطينية:

مقدمة:

يُعرف التراث الثقافي بشكل عام بأنه التعبير الخلاق لنشاط الإنسان فى الماضي والحاضر ويشمل التراث المادي ، كالمواقع الأثرية والمدن التاريخية والمنحوتات والمسكوكات والفخار وكافة أنواع المصنوعات ، والتراث غير المادي كاللغات والتقاليد والعادات ، ويشمل مفهوم التراث الثقافي التراث المادي المنقول وغير المنقول ، والمواقع والمعالم الأثرية ، والمباني التاريخية ، والمشهد الطبيعي والثقافي، والتراث غير المادي ، كما يشمل المواقع والمعالم الطبيعية والتشكيلات الجيولوجية والمواقع الطبيعية ذات القيمة الاستثنائية من خلال رؤية التاريخ والفن والعلم (الهوية الفلسطينية إلى أين ، 2008 ، ص 85) .

يعتز الشعب الفلسطيني بتراثه الشعبي المنبثق من الحضارات التي مرت على أرضه والتي كان آخرها الحضارة الإسلامية العريقة لما تحمله من تطور وازدهار على كافة المجالات كالثقافية والتاريخية والفنية الذي يدل على ثقافتهم وهويتهم السياسية كما شعوب العالم الذين يعتزون ويفتخرون بحضاراتهم وتراثهم الشعبي وثقافاتهم الموروثة على اختلاف مجالاتها عن أجدادهم القدماء، كما أن التراث الشعبي الفلسطيني كان له دور بارز في تعزيز الشعور والانتماء لوطنه ولتاريخه ولثقافته بمجالاتها المختلفة والتي تناقلها بين الأجيال على مر العصور، كما أن التراث الشعبي الفلسطيني وفلكلوره كانا محطة اهتمام لما له أهمية في تأكيد الهوية الوطنية والحفاظ عليها من الأندثار مما يقوم به الاحتلال الصهيوني من ممارسات لطمسه وسرقته، فتتخذ هذه الممارسات طريقين متوازيين:

1. إضفاء الطابع والصبغة الهيودية على التراث الفلسطيني وتهويده.
2. محو وإضعاف التراث الفلسطيني وإلغائه.

وكان ذلك بدافع خلق رابط بين اليهود والأرض للتعاطف والاعتراف العالمي بهذا الرابط، وإضعاف الرابط بين الشعب الفلسطيني وأرضه بل وحاول قطعه كليًا عن أرضه، وسخر الاحتلال لذلك العديد من جهاته الرسمية وشبه الرسمية ووزاراته ومكاتب حكومته، وحتى الجهات الشعبية والعلمية والاجتماعية لإجتذاث الشعب الفلسطيني من تراثه، فمن الشواهد على ممارسات الاحتلال الصهيوني في المجال المادي كان ما يلي:

1. قام الاحتلال بهدم المئات من القرى والمدن الفلسطينية في نكبة 1948م وإزالة كل أثر لها وتهجير أهلها وبناء المستعمرات الصهيونية على تلك القرى المدمرة.
2. إطلاق أسماء يهودية وتوراتية وإعطاء أسماء عبرية للأماكن والمواقع التي تم الاستيلاء عليها لطمس هويتها الفلسطينية.
3. قيام الاحتلال بانتهاك القيم الدينية بالاعتداء على المقدسات الإسلامية كحرق المسجد الأقصى عام 1969م وانتهاك المقدسات المسيحية كحوادث السطو وسلب كنيسة القيامة.
4. حاول الاحتلال طمس كل ما هو فلسطيني فنسب له الأزياء الشعبية الفلسطينية فادعى بأن التطريز إسرائيليًا حتى أدوات الزينة كالحناء والكحل نسبها إليه، فلم يسلم مجال التراث الفكري من محاولات الاحتلال لسرقته وتزويره فمنع تدريس مادة تاريخ فلسطين العربية في المدارس والجامعات بينما دعم وركز على تدريس مادة تاريخ فلسطين اليهودية في المدارس والجامعات، فشدد على تدريس مادة"أرض إسرائيل"التي تدعوا بمحتواها حق الأبناء والأجداد الكامل والمطلق في هذه الأرض وهذا التراث، بلإضافة الى دعمها المادي والمعنوي لأي بحث في هذا المجال.(فيصل دراج ، 2002، ص 58) .

ومن ممارسات سرقة التراث الفلسطيني سرقة الزي الشعبي والادعاء بأنه زي إسرائيلي، فأستغل الاحتلال المحافل العالمية والمجالات الإعلامية لإظهار زيف ادعائه، ففي عام 1980م نشرت صحيفة "الجيروسالم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

بوست"صور مضيفات شركة العال الإسرائيلية يرتدين الزي الشعبي الفلسطيني وتسويقه بأنه إسرائيلي، فقامت رئيسة جمعية إنعاش الأسرة"سميحة خليل"بالرد عليهم بمقال صحفي، فهذه الحادثة كانت دافعًا لمجموعة من أعضاء مركز التراث الفلسطيني بإجراء أبحاث ودراسات مفصلة عن الزي الشعبي الفلسطيني عام 1982م (عبد اللطيف البرغوثي ، 1987، ص 79).

تعدت محاولات سرقتهم وطمسهم للتراث الفلسطيني إلى انتحال الأكلات والحلويات الشعبية العربية منها الحمص والفول والفلافل، فقاموا بتعليبها وتسويقها وتقديمها بكل أنحاء العالم على أنها منتوجات شعبية إسرائيلية.

وبذلك السياق عند التقاء رئيس الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي في اجتماع كان الذي عقد في اليابان حصلت فيما بينهم مشادة حول الحمص والفلافل لادعاء الأخير بأنها من التراث الإسرائيلي، فلم يتوقف انتحالهم وسرقتهم للتراث المادي بل تعداه إلى التراث الفني، فقاموا من خلال الفرق التي نظموها وأعدوها بتقديم العديد من الرقصات والدبكات والأغاني العربية والفلسطينية على أنها من التراث الفني الإسرائيلي، فقد فازت فرقتهم المدعوة بباقة الغربية في مهرجان الفنون الشعبية في إيطاليا بالمرتبة الأولى باعتبار أن فنهم يهودي(حسن نعيرات ، 2011 ، ص 34) .

فهم يحاولون منذ الإستيلاء على فلسطين بصنع وهم التاريخ المزيف لهم فيعرضون في متاحفهم لافتة تحمل عنوان إسرائيل عبر العصور، فلم يدخروا جهدًا ولم يتركوا شيئًا في فلسطين إلا وقاموا بسرقته وتهويده لإدعائهم القائم على مقولة أن فلسطين "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض".

لمحة عن فن الكاريكاتير:

تعتبر الصحافة إحدى أهم وأبرز وسائل الإعلام فهي تقوم بدور مفصلي في تغير وتشكيل اتجاهات وآراء الجمهور من خلال المعلومات والأخبار التي تقدمها على اختلاف مضامينها. كما تعد الصحافة اللبنة الأساسية في بنية المجتمعات مهما اختلف وكان مستواها الحضاري والاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي، حيث إنها النافذة التي تسمح بنشر آراء السلطات وأفكار الشعب كما أنها تعد المصدر الرئيسي للمعلومات أي كان مصدرها ونوعها، عدا كونها مثقفة للأجيال(عصام الموسى ،2009 ، ص 243) .

فالكاريكاتير يعد من أهم وأحد الفنون الصحفية التي ساهمت في نشر شعبية الصحافة، لما له من ددور بارزفي تشكيل الآراء والاتجاهات وبالتالي سيساهم في تشكيل القرار السياسي بالرأي فيقوم بتبني مجموعة من المفاهيم السياسية للنظام السياسي فيروجها أو يرفض بعض هذه المفاهيم فيعارضها، ويتم تعريف الكاريتير لغويًا بأنه "مصطلح مشتق من الكلمة الإيطالية (*caricaur*) (كاريكير) ، والتي تعني رسمًا يغُالي في إبرز الشيء ومعناها أن يقوم الشخص بتحميل الشيء أكثر من طاقته ويُقابلها في اللغة العربية مُسمّى "الرّسوم السّاخِرة"فالكاريكاتير نموذج فني وطراز يعتمد على الصورة الهزلية، وعلى المبالغة الفنية الساخرة للنقد الموجه، ونزعة المبالغة هنا للإشارة إلى النواحي السلبية للظواهر الحياتية للأشخاص"(أحمد المفتي ، 1997 ، ص 89 .)

.

واصطلاحًا يتم تعريف الكاريكاتير بأنه "رسالة من الفنان إلى المتلقي من خلال سياق مشترك مرتكز على بنية الواقع الذي يعيشونه ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم الكاريكاتير إلى عدة أنواع وأشكال يصنف تبعًا للمضمون الذي يحمله ولطريقة وجوده في الصحافة حسب أهميتها في الحياة الاجتماعية ومنها نذكر الكاريكاتير السياسي ، الكاريكاتير الاجتماعي ، والكاريكاتير الفني" .

ويعد الكاريكاتير صنفًا من هذا الفن الذي له سمات شعبية معاصرة، يتميز بأسلوبه الفني "النقد الساخر "الذي يعتمد عليه في التعبير داخل رسوماته الهزلية الضاحكة كوسيلة في التأثير ليس بقصد الضحك بل لإثارة قضية أو موضوع هادف، وهذا ما أراد أن يصوره الرسام الكاريكاتيري ناجي العلي الذي نقل من خلال رسوماته معاناة الشعب الفلسطيني و إيصال صرخته إلى العالم، يمر الإنسان المستهدف بقراءة الصورة الكاريكاتيرية لهذا النشاط المعرفي فيستخدم "الإدراك، التذكر، التخيل" التفكير المنطقي في التعامل مع من يراه من رسالة وما ينتجه من خبرة جمالية أو محتوى معرفي تتضمنه، ففن الكاريكاتير فن عريق وقديم قد سجلت الحضارات الأولى حضوره إلى جانب الفنون التشكيلية الأخرى، وقد اتخذ في تلك العصور مفهوم الأسطورة والخرافة أما اليوم ومع تطور وسائل الاتصال مر الكاريكاتير بعدة مراحل تاريخية ساهمت في تطوير تقنياته حتى أصبح فنًا قائمًا بذاته وإن كان من الصعب أن يحدد الأصول الأولى لنشأته (مجلة الهلال ، سبتمبر 2005 ، ص 311).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

نشأة فن الكاريكاتير :

وإذا تتبعنا هذا النوع من الفنون نجد أن له تاريخًا طويلًا ومكانة واضحة في التاريخ الحضاري والفني، اقترن تطوره بتطور المجتمعات فقد حفر الإنسان البدائي في العصر الحجري على الصخور، وأولى الرسومات الكاريكاتيرية كانت قبل 30 ألف سنة، ويعتبر قدماء المصريين والإغريق والرومان من أوائل من استخدم هذا الرسم الساخر، هذا ما سجلته البرديات والجداريات والمنسوجات الفرعونية ومن النماذج الواضحة التي تدل على أن المصري القديم كان يستخدم رموز الحيوانات والطيور، ولقد كان أيضًا شائع هذا النوع من الرسم عند الأشوريين حيث مثال على ذلك منحوت وجد فيها لرسمة توحي إلى صراع أحد المحاربين الأشوريين مع أحد ملوك الأعداء، فصور المحارب الأشوري بجسدٍ قويٍ ومتناسق حامل بيده رمحًا يكاد أن يطعن به الملك وفي المقابل صوروا الملك المغلوب راكعًا رافعًا يداه إلى الأعلى، وأنفه متصلًا بجبهته، بفم يشبه فم القرده، وخلف الملك إثنان من جنوده يطلبان الرحمة ولهما ملامح متشابهة، فبغض النظر عن تغيب المضمون الكوميدي، تقصد الفنان الأشوري في المبالغة في رسم الملامح وكان هدفه الأساسي هو السخرية من الأعداء والتقليل من شأن الأعداء ، وعن دولة اليونان فنجد هذا الفن قد ازدهر فيها،"حيث وردت في كتابات أرسطو بعض أعمال رجل يدعى بوسطن إذ رسم رسومات لأهل زمانه مما عرض حياته للقتل في أعماله الكاريكاتيرية .

عرف العرب قديمًا الصورة الساخرة ووظفوها في أشعارهم التي لم تكن تخلو في الكثير من الأحيان من روح الدعابة والفكاهة والهجاء ومع مرور الوقت تطور وانتشر في الوطن العربي ومن ثم توالى الفنانون الكاريكاتيرين وأسسوا فنًا عربيًا قائمًا على بنية ثقافية اجتماعية عربية وأبدعوا في مجالهم إضافة إلى ذلك لم يعرف العرب الرسم الكاريكاتيري، على نطاق واسع إلا بظهور الصحافة الورقية.

تميزت مصر في مجال الكاريكاتير قديمًا بالرسوم الفرعونية، أما حديثا فقد عرفته مع الصحافة إذ بدأت تقتبس هذه الرسوم من الصحف الأجنبية وخاصة الفرنسية، وكانت البداية مع مجلة" أبي نظارة "التي صدر أول عدد منها في5 أفريل 1878 على يد الكاريكاتيري يعقوب صنوع، وانتشرت بعدها مجموعة من الصحف الساخرة كمجلة" الكشكول1919 " لصاحبها سليمان فوزي واحتوت رسومات بديعة للفنان الإسباني المتمصر جوان سانتيز، كانت تصدر كل أسبوع حتى عام 1924 ، ظهرت مجلة" خيال الظل "جاءت منافسة لها كانت المجلتين تعالجان القضايا الحزبية (عبد اللطيف حمزة ، القاهرة 2002، ص 163.)

خصائص فن الكاريكاتير:

إن منزلة وأهمية فن الكاريكاتير كمنزلة وأهمية الفنون التشكيلية الأخرى فله خصائصه التي تجعله يتميز عن غيره من الفنون والتي يمكن حصرها كالتالي:

المبالغة

"هي الخاصية التي تجعل الكاريكاتير قادرًا على لفت الأنظار وتكون من خلال الصورة وتأتي إما في :الشكل أو الحجم، أو اللون، وأيضًا في الفعل وردة الفعل، فكلما كانت المبالغة كبيرة كلما نجح الكاريكاتير في اختراق قلوب الجماهير". ولا تأت كهدف بذاتها بل كوسيلة.

التبسيط

يكون التبسيط عادة في الرسم الكاريكاتيري باستخدام قلم الرصاص، الحبر، الحفر، أو الطباعة...، يفتقر إلى بعض التكنيكات الفن كاللون، الظل والنور، فنجد الخطوط في هذا الفن أكثر بساطة، وهي من أدوات الفنان قوة في نقل المعلومات البصرية عن الشخصية أو الموضوع الذي يرسمه، يقول جومبرتش" إن التفاصيل الزائدة في الصورة الملونة لشخصيات قد تكون مسؤولة عن ذلك المظهر المتجمد المفتقر إلى التعبير المميز" ،"أيضا ييسر الأمر أمام Goberch إن هذا التبسيط المميز للكاريكاتير، كما يقول جومبرتش المتلقي فيساعده على المشاركة في إبداع الرسم بطريقة تتسم بالطرافة والخيال فينبغي هنا أن نركز في تلقيه على الجانب المضحك منه، فهو أشبه بالنكتة المصورة"(شوقية هجرس ،2005 ، ص 210)

اللغة

تعني الإشارة اللفظية المصاحبة للصورة الكاريكاتيرية، وتعتبر بمثابة شيفرة أو رمز يستطيع المشاهد بواسطتها إدراك المعنى الحقيقي للصورة الكاريكاتيرية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

الأساليب الفنية للكاريكاتير:

إن العلاقة المترتبة بين فن الكاريكاتير والصحافة حتم عليها التقيد وتنفيذ أهداف محددة، فلا بد له من استخدام أدوات تعبيرية أدبية كالتعليق أو النص الأدبي المطول فهذا لم يقلل من شأن وأهمية الرسم الكاريكاتيري إذ إن استخدام"النص الساخر"يحتاج مهارات فريدة ومميزة لا تقل شأنًا عن المهارات المطلوبة في الرسم التشكيلي الساخر.

إن وجود" النصّ "في الرسم الكاريكاتيري يأتي لتفعيل مضمونه الكوميدي أكثر وهذا لا يعني أبدًا الهجوم على الكاريكاتير الخالي من "النصّ الأدبي . يوجد فارق إن كان هناك نص ذو بنية ساخرة متقنة ومنفذ بمهارة مستخدم من باب التفعيل لا من باب العجز، وهذا ما يستطيع" المتلقي "تحديده دون بذل جهود خاصة، وإلا فإن النصّ الضعيف المستوى سيكون بمثابة عكاز يتعكز عليه الرسم ويشكل ثقلاً عليه.هذا، وغيره، ما يثير الرغبة في النفس للدراسة والبحث والغوص في أعماق هذا الفن الخطير، الأقوى والأشد في أساليب الدعاية والإعلام فعالية، ولإلقاء الضوء على آليات فهم" النصّ الكاريكاتيري" وتجليات تكوينه وأنواعه من جهة ولغياب الدراسات العلمية المتخصصة والعميقة في هذا المجال من جهة أخرى ،كان لا بد من الدراسة والبحث في موضوع هام كهذا.

ومن أهم الأساليب الفنية للكاريكاتير :

رسوم هزلية ساخرة هدفها التركيز على الصور وتكون هذه الرسوم كافية وواضحة بما تحويها من معلومات، كالشرائط المصورة والرسوم الساخرة المصورة فهي تعد رسومًا متحركة تحاكي الواقع من خلالها كما نشاهده في القصص وقد ظهر هذا النوع من الرسوم الساخرة في الصحف في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي (مباهج محمود أحمد ، 2002 ، ص 79) .

تعريف السيميولوجيا:

وترجع الدراسات اللغوية مصطلح السيميولوجيا إلى أصله الغربي Sémiotique ، وتتكون كلمة السيميولوجيا من جزئيين أصليهما يونانيا "Sémion" :بمعنى العلامة و "Logos" بمعنى الخطاب logie " (عبد السلام المسدي، مجلد 13 ، عدد 24 ، ص 32) .

يرجع أصل تسمية السيميولوجيا اصطلاحًا إلى العالم اللغوي السويسري "فردينان دي سوسير كما أشار في كتابه" هدف علم اللغة "إلى أن اللغة نظام من العلامات System of Signs والتي تعبر عن الأفكار، مشبهًا هذا النظام بنظام الكتابة والألفباء كالتي يقوم باستخدامها فاقدي السمع والنطق والعلامات العسكرية والطقوس الدينية وغيرها، ويمكن القول إن" دي سوسير" استطاع أن يقوم بإرساء منهج علمي جدير امتدت أثاره إلى السيميولوجيا وذلك بالاهتمام بالأنماط اللغوية والتي لم تكن في دائرة اهتمام اللسانيات حيث قام بتتبع للعلامات اللغوية فى إطار تواصلي (عبد الواحد كريمة، 2014 ، ص38).

المفهوم الإجرائي :

ويعرفها الباحث من خلال هذا البحث بأنها عبارة عن تقنيات وخطوات للتحليل ووصف الصورة، كما أنها تواصلًا غير لساني وهي إشارات نسقية، كالرموز التي تعبر عن الهوية والتراث للشعب الفلسطيني كالمفتاح والكوفية والزي ،.....إلخ ، التي يكون لمعنى مؤشرها علاقة جوهرية بدلالاتها.

التحليل السيميولوجى للصورة الكاريكاتيرية:

باستخدام التحليل السيمولوجي من أجل تحليل الصور الكاريكاتيرية في الصحافة المكتوبة وهو ما يتم على ثلاث مستويات أولها المستوى الوصفي، والمستوى التعييني الذي يشمل الرسالة التشكيلية والرسالة الأيقونية، والرسالة اللسانية (زينة بولطيف ،16 يناير 2020 ، ص 340).

عندما نقرأ نصا مكتوبا(خطاب،شعار،نص أدبي) نقوم أولًا بقراءة عامة له لكن عندما نحاول استخلاص المغزى العام او اكتشاف ما يحاول صاحب النص قوله من خلال الاستعارات ومختلف الصور البيانية التي يوظفها و يقدمها نقوم بقراءة ما بين السطور أي الأشياء التي لا تقال لنا مباشرة (أسامة عبد الرحيم على ، ديسمبر2007 ، ص 430).

يجد الإنسان نفسه أمام وضع محير عند محاولته لقراءة الصور الكاريكاتورية فالرسام الكاريكاتوري يتلاعب بالخطوط والكلمات فيعطينا صورًا ذات معان عديدة مختبئة خلف رسوم بسيطة وهزلية فهذه الصور تلاحظ في البدء بشكل فوري لكن لكل فرد طريقته الخاصة في تقديم قرائته وتقديم عدة قراءات لنفس الصورة من قبل الأشخاص فكل فرد يقوم بذلك وفقا لتجاربه وثقافته فكل شخص يقوم بفك رموز الصورة وإعادة بنائها لاستنتاج

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

الرسالة المقصودة من خلالها أن الصورة حسب السيميولوجيا هي حامل للمعنى و الإتصال في نفس الوقت ونجاح العملية الاتصالية التي تؤديها الصورة يتوقف كثيرًا على متلقيها او قرائتها ويقوم هذا الأخير اولًا بتأمل الصورة ثم يبحث في المعنى الحقيقي لها (برنار توسان ،2000 ، ص 24).

فتقدم قراءة شكلية للصورة و هي الجانب الأول والجانب الثاني عبارة عن فهم وفك رموز الصورة لإكتشاف معناها.

فيعد التحليل السيميولوجي الطريقة المثلى للتعرف على مضمون الصورة فهو وسيلة لكشف المعنى العميق او الدلالة الخفية الكامنة لإظهار نوايا صانع تلك الصورة (فيصل الأحمر، 2010 ، ص 230).

فمما سبق يتضح التأثير القوي والأهمية الواضحة لفن الكاريكاتير الذي اصبح واحدًا من أهم الفنون الصحفية في نقل الرسالة والتأثير على اتجاهات وآراء الجماهير، فأصبح أحد أهم أركان أي صحيفة في العالم استخدام الرسوم الكاريكاتيرية، فتخصص لها صفحات وأبواب وزوايا خاصة لتتناول وتعالج من خلالها المواضيع السياسية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية للمجتمعات، فمن منطلق هذه الصحف إن تأثير الرسم الكاريكاتيي قد يفوق ويتميز على الفنون الصحفية الأخرى من خلال ما يتميز به هذا الفن بتعامله مع عين القاريء فالصورة لديها إغراء لا يقاوم عند الجماهير.

تطبيق منهج التحليل السيميولوجي على عينة من كاريكاتير(علاء اللقطة)

بطاقة تعريفية بالفنان علاء اللقطه:

علاء اللقطة رسام كاريكاتير وهو طبيب تجميل فلسطيني حصل على شهادة البكالوريوس في الطب العام من جامعة تيمشوارا برومانيا بتقدير امتياز عام 1997، حصل على درجة الاختصاص في جراحة التجميل من جامعة كونستانتسا برومانيا عام 2003، من مواليد مدينة غزة عام 1972م ،بدأء رسم الكاريكاتير كهاوي ثم محترف منذ 25 عاما في عدة صحف ومواقع عربية وشارك في العديد من المعارض والمسابقات المحلية والعربية والدولية ونال العديد من الجوائز والشهادات التقديرية وتم تكريمه من عدة مؤسسات وشخصيات اعتبارية. تم تصنيفه في عدة مناسبات كأحد أهم رسامي الكاريكاتير في العالم العربي في الوقت الحاضر وتتلمذ في بداياته على أيد أهم رسامي الكاريكاتير في رومانيا وأوروبا أثناء فترة إقامتهه هناك وبلغت عدد رسوماته الكاريكاتورية المنشورة في الصحف المختلفة أكثر من 10 آلاف كاريكاتير كما صمم العديد من رسومات قصص الأطفال وأغلفة الكتب وصمم الكثير من الشعارات اللوجو لمؤسسات وأنشطة مختلفة هذا وقد تم تكريمه من وزارة الثقافة المصرية ووزارة الصحة الفلسطينية والمكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني لمساهماته الفنية في خدمة القضايا الوطنية كما قام برسم بورتريهات لبعض الشخصيات السياسية والثقافية والمؤثرة محليا وعالميا ويجيد رسم الكاريكاتير الاجتماعي المحلي الذي يتناول القضايا اليومية التي تمس حياة المواطن. حصل على المركز الثاني في مسابقة جائزة الكاريكاتير العربي لعام 2013 والتي شارك بها 158 رسام كاريكاتير عربي بـ 408 لوحات.

المسيرة العملية:

2018 – 2016	رسام كاريكاتير	موقع الجزيرة نت
2007 حتى اليوم	رسام كاريكاتير	صحيفة فلسطين الأراضي المحتلة
2012 حتى اليوم	رسام كاريكاتير	موقع عربي 21 لندن
2018 - 2007	رسام كاريكاتير	صحيفة الشرق قطر
2017 - 2015	رسام كاريكاتير	صحيفة العربي الجديد لندن
2014 – 2010	رسام كاريكاتير	صحيفة الشباب عُمان
2014 – 2004	رسام كاريكاتير	صحيفة المدينة السعودية
2000 – 1992	رسام كاريكاتير	الصحافة الرومانية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

جدول يوضح عينات الكاريكاتير نهج التحليل:

رقم اللوحة	1	2	3	4	5	6	7
تاريخ النشر	2022\4\21	2022/4/21	2022/4/21	2022/4/21	2022/4/21	2022/4/21	2022/4/21

(التحليل السيميولجي لشكل رقم (1) 21\4\2022)

نجد أن علاء اللقطة قد سلط الضوء على ذكرى حملة التضامن مع القدس، من خلال اللوحة شكل (1) فالتحليل البصري لما يحمله هذا العمل الفني دلالات ومعان يشير إلى الموروث الثقافي الفلسطيني والذي يتمثل في العديد من الجوانب الفنية والاجتماعية والثقافية فمثلا الألوان التي في العمل هي ألوان مستوحاة من ألوان تطريز الثوب الفلسطيني، أما بالنسبة للتفاصيل الدقيقة التي تظهر على اللباس الذي ترتديه المرأة هو عبارة عن زي الشعب الفلسطيني المزين بنقوش متقنة ودقيقة وتحمل معان ودلالات توحي إلى حرفية مهارة المرأة الفلسطينية في إعداد ملابسها والذي هو نتاج الثقافة الفلسطينية. أما مجسم المسجد الأقصى فهورموز ديني يعبر عن جوهر الهوية والتراث الفلسطيني ومرتبط ارتباطًا قويًا بالقضية والمقاومة من أجل الحرية والاستقلال من الاحتلال الصهيوني لفلسطين، فأراد علاء اللقطة إيصال رسالة بأن المرأة الفلسطينية تحمل مجسم الأقصى على رأسها وكأنها تحمل صينية الحناء التي ترسل لبيت العروس الفلسطينية في ليلة الحناء وهي طقوس فلسطينية تراثية موروثة عن الآباء والأجداد يقوم بها الفلسطينيون تعبيرًا عن فرحهم بزواج الأبناء حيث تقوم إحدى النساء الفلسطينيات مع مجموعة من النساء بالذهاب إلى بيت العروس وهن يحملن الحناء للتضامن ومساعدة أهل العروس رافعة رأسها وهي تطلق الزغاريد وتردد بعض الأغاني الشعبية الفلسطينية المتوارثة عن الأجداد كالموروثات الشعبية والمقولات (أويها أحني بنات القدس ما يغلى علينا غال...) فهذا النص الذي استخدمه علاء اللقطة في العمل هو من النصوص المكتوبة بالخط العربي والذي يعتبر رمزًا للفن والتراث ويحمل في طياته التراث الشعبي الشفهي والذي هو من أهم الفنون الشعبية الشفهية الغنائية الفلسطينية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

أما بالنسبة للمساحات والأشكال في هذا العمل فقد استخدم علاء اللقطة المساحات ذات الأحجام الكبيرة والخطوط الظاهرة والحادة من خلال الأشكال ذات البعد الثلاثي ليبرز الموروث الثقافي الفلسطيني من خلالها، وهذا العمل هو صورة مبدعة بليغة الإحساس ملهمة الحواس فيحمل معانٍ وأحاسيس التضامن مع القدس كالتضامن مع أهل العروس في ليلة الحناء.

(التحليل السيميولجي للنموذج رقم(2) 2022/10/31)

يرتبط التحليل السيميلوجي للصورة الكاريكاتيرية بعدة عناصر رمزية لها مميزاتها وأصالتها فنجد في هذه الصورة (شكل 2) أن علاء اللقطة قد استخدم رمز (السدو) وهو عبارة عن نسيج من الشعر والصوف الملون والذي يشتهر به المنزل الفلسطيني وخيام البدو ويجدل يدويًا بلحمة متماسكة مترابطة وبأشكال هندسية منمقة مدروسة من التراث بدقة متناهية، وموزع فيها الألوان بشكل جمالي واختار الفنان بهذا العمل قطعه من التراث الشعبي اليدوي والمنسوجة بطريقة السدو بداخلها صورة امرأة عجوز لاجئة في الشتات هجرت من وطنها منذ النكبة فتعكس شخصية العجوز ما مرت به فلسطين من نكبات إلى صمود والوقوف في وجه الاحتلال فظهرت وكأنها تقف وتنظر إلى الأمام ومعظم جسدها غير ظاهر من خلال تسليطه على الجزء العلوي فقط والذي يظهر من خلاله الوجه دلالةً وتعبيرًا عن شخصيتها المؤثرة والتي ظهرت من خلال العبارة المكتوبة تدعو من خلالها أبناء الشعب الفلسطيني إلى التماسك وشد الهمم ببعضهم كلحمة السدو وذلك لتحفيز الأبناء على اتباع نهج الآباء والأجداد في شد بعضهم البعض ونجد في هذا السياق صورة من صور الترابط من استلهام التراث والهوية الفسطينية والمحافظة على الأرض وعدم التفرقة والانقسام الذي يدعو إليه العدو الصهيوني للحفاظ والتمسك بحق العودة للوطن، كما يوحي الإطار الذهبي الذي ظهر كالهالة حول رأس العجوز إلى تنوع التركيز على عناصر التراث والهوية الفلسطينية من خلال النسيج والذي يتمثل بقطعة من الإكسسوار التي كانت المرأة الفلسطينية تنسجها لتمثل الهوية والتراث الفلسطيني.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

كما عبر علاء اللقطة عن الكتلة بالصورة الظاهر من خلال مجموعة من التفاصيل التي ظهرت باللوحة حيث نرى أن الفنان قد لجأ إلى إظهار وجه المرأة العجوز دون أن يظهر كامل جسدها من أجل أن يعطي اهتماما للرسالة التي يود إيصالها ولإنتاج بعد رمزي لزيادة التأثير العاطفي لنيل الدعم والتعاطف والتضامن والالتفاف والتكاتف في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

(التحليل السيميولجي للنموذج رقم (3) (2021/11/7

يعتبر الرقص من الشعائر في العبادات لدى الحضارات القديمة كالمصرية والإغريقية وما هي إلا حركات تعبيرية لطرد الأرواح الشريرة وطقوس تعبيرية كان يستخدمها القدماء، فاستحضرها علاء اللقطة في هذا العمل من خلال الرقص بشكل متواز دلالة على التحالف وتعبيرًا رمزيًا عن الانطلاق لطرد الاحتلال الإسرائيلي، فظهر في هذا العمل المقلاع الذي يعد رمزًا من رموز المقاومة الشعبية الفلسطينية التي ظهرت خلال انتفاضة الحجارة في كانون الأول من عام 1987م، فإن أشد سلاح هو حجارة الأرض فالحجارة من أشد أنواع الرجم فكمْ من حضارات رجمت بالحجارة من قبل عذاب الله لهم ولكفرهم، أما الأيادي المتماسكة ما هي إلا تعبيرًا عن الوحدة والتماسك بين الرجل والمرأة في نضالهم ضد الاحتلال الإسرائيلي، أما فيما يتعلق بالرموز التي ظهرت في هذا العمل فنرى الزي الشعبي التقليدي للمرأة الفلسطينية والكوفية الفلسطينية التي يرتديها الرجل والتي تعد من أهم الرموز الدالة على الشعب الفلسطيني، فكان الرئيس الفلسطيني الراحل أبو عمار (ياسر عرفات) يرتدي الكوفية في جميع المحافل الدولية والعربية حتى أضحت صورته وهو يرتديها رمزًا يعرفه كل العالم، فنجد الفن الفلسطيني المتمثل بالكوفية والمقلاع من تحدي أهل الأرض والدفاع عنها بأنفسهم دون خوف وهم عزل من السلاح، وهي صورة تعبيرية تحمل في طياتها شجاعة وإقبالًا وتحديًا دون خوف أو استسلام وحركة لن تتوقف، فأصبحت المقاومة بالمقلاع كرقصة للنساء والرجال وكأنه فن واقعي يعيشه الشعب الفلسطيني يوميًا من خلال تجسيد الرقصات الشعبية الفلسطينية التي كانت تؤدى في المناسبات المتعددة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

كما توحي الخلفية التي ظهرت في هذا العمل الفني والذي يطغى عليها اللون الأزرق إلى القوة والثقة والثبات في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي من خلال تجسيده وقفة الشخصيات الظاهرة في العمل، فهذا العمل من خلال البعد الثالث للصورة، أضفى تأثيرًا مفعمًا بالحماس والنضال، ففسر طبيعة العلاقة الترابطية بين رقصة الفلكلور الشعبية الفلسطينية بحركة المقاومة ونضال الشعب الفلسطيني المستمر لإخراج الاحتلال من أرضه.

(التحليل السيميولجي للنموذج رقم (4) 2021/10/5)

تحمل الصورة في طياتها رموزًا لها دلالات ذات هوية ثقافية تتجلى في عدة صور أولها العلم الفلسطيني وخريطة الأرض المقدسة والمفتاح والكوفية الفلسطينية وبيت المقدس والرجل الكبير في السن الذي يحفز حفيدته على أن فلسطين هي داري ودرب إنتصاري مهما طال الزمن فهي بلادي وهو فؤادي، فيمثل هذا العمل مشهدًا بين الجد والحفيدة الذي يرمز إلى الموروث الثقافي من جيل لآخر وهو يروي لها قصة حول العودة إلى وطنه والحنين لذكرياته فيها وتعريفه لها بوطنها الذي حرمت منه ولم تره لإظهار العلاقة المتينة بين الأجيال، ومدى أهمية التقاليد العائلية لدى الشعب الفلسطيني، في صورة تعبيرية لما تحمله من معاني ورموز تؤكد لأصحاب الأرض حق الحياة وحق العيش بكرامة دون إنكسار فالموروث الثقافي موجود على طول الأمد.

فعمل الفنان على توزيع عناصر(رموز) الصورة حول الشخصيتين بطريقة تجذب إنتباه المشاهد وتعزيز إيصال الرسالة والهدف منها وهو حق العودة إلى الوطن فتجمع هذه الرموز بين الموروث الثقافي للشعب الفلسطيني وحقوقه المسلوبة، فتعددت الرموز المحيطة بهم والتي تحمل قيم الثقافة والهوية الفلسطينية، كصورة خارطة فلسطين التي ينتمي إليها الجد وبها جميع المدن الفلسطينية المحتلة والتي تؤكد للأحفاد بأن فلسطين من النهر إلى البحر ووجب الدفاع عنها والحفاظ عليها ، وايضًا نرى من خلال هذا العمل بجانب خارطة فلسطين العلم الفلسطيني الذي يرمز إلى الهوية الفلسطينية والنضال الوطني، بألوانه الأربعة الأحمر والأسود والأبيض والأخضر الدالة على الثورة والظلم والسلام ، وبمحاذاة العلم ظهر المفتاح الذي يرمز إلى حق عودة الفلسطينيين إلى أراضيهم التي هجروا منها من قبل الإحتلال الصهيوني خلال نكبة ونكسة فلسطين، ونرى في خلفية هذا العمل وراء العجوز وحفيدتة صورة لمجسم المسجد الأقصى الذي يرمز إلى عاصمة دولة فلسطين الأبدية، أما العصا الموجودة تحت المفتاح فهي دلالة على الجد الذي يمتلك الكثير من الخبرة والحكمة بسبب عمره الطويل،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

وأكد الفنان في هذا العمل على أهمية الحفاظ على الموروث الشعبي الفلسطيني المتعلق بالأزياء فترتدي الطفلة في هذا العمل الزي التراثي الفلسطيني القديم والجد يلف حول عنقه الكوفية الفلسطينية، أما البورتريه الموجود بجانب الرجل العجوز فإنه يرمز إلى الروابط القوية بين الجيلين والأجيال السابقة، ومن أهم الرموز التي أكد عليها علاء اللقطة في هذا العمل الأهمية الكبيرة والتأثير القوي للرسم التشكيلي في إبراز الهوية الفلسطينية من خلال استحضاره للوحة الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط التي زين بها الجدار ليؤكد علاء اللقطه من خلالها أهمية الفنون التشكيلية بإبراز الهوية الفلسطينية ومقاومة الإحتلال من خلال هذه الفنون وكأنه يقول الفنان يرسم للبحث من خلال أعماله الفنية عن وطنه فلسطين في كل مكان يجده.

كما ان الفراغ بما تحويه من عناصر وكتل وما تشغله هذه العناصر من حيز كان لإعطاء أهمية لتلك الرموز من خلال الصوره للرجل العجوز بجانب الطفله في منتصف العمل للتأكيد على أهمية ما يجول بينهما من حوار للتعريف بالوطن وحق العودة. فيرمز هذا العمل إلى العلاقة القوية بين الأجداد والأحفاد لتأكيد وترسيخ هيوتهم الفلسطينية وحق عودتهم إلى ديارهم المحتلة.

(التحليل السيميولجي للنموذج رقم (5) (2021/12/29

صور علاء اللقطة حدث لقاء الرئيس أبي مازن مع وزير الأمن الإسرائيلي "غانتس" حيث قام الأخير بإهداء الرئيس أبي مازن زجاجة من زيت الزيتون الفلسطيني على أنه منتج وتراث إسرائيلي، في عمل كاريكاتيري بصورة زجاجة شبه مملوءة بزيت الزيتون وظلالها بندقية ساخرًا بما حدث بينهما.

فبإعتبار زيت الزيتون رمز السلام والنور والبقاء وبصورة تعبيرية لظل الزجاجة كبندقية هذا هو الهدف الأساس، فزيت الزيتون يضيء ولو لم تمسه النار شعلة مضاءه دائمًا لن تنطفئ ربانية الصنع تحمل في طياتها بندقية على وشك الإنفجار.

فهذا العمل يحوي على عدة رموز ودلالات، فالعمل مقسم إلى قسمين، القسم الأيمن يحتوي على صورة زجاجة نصف ممتلئة بزيت الزيتون ومغطاة بغطاء يشبه الفتلة (فتلة السراج) التي كانت تستخدم في إنارة القنديل أو

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

السراج الزيتي قديمًا طاغيًا عليها اللون الأخضر الزيتي والأرضية ذات اللون الترابي الذي أراد من خلاله تأكيد العلاقة بين المقاومة والأرض، والقسم الأيسر يحتوي على ظل الزجاجة المنعكس على الجدار ليعطي شكل مقدمة بندقية، فالبندقية هي رمز الصمود والمقاومة للشعب الفلسطيني للدفاع عن حقوقهم وتراثهم.

ففي هذا العمل ربط علاء اللقطة زيت الزيتون بعلاقة وثيقة فالوجه المشترك بينهم أداة النضال ما بين الفلاح الفلسطيني الذي يزرع شجرة الزيتون بأرضه ويحافظ عليها من المصادرة وما بين أداة النضال التي يقتنيها الثائر الفلسطيني لمقاومة الاحتلال، فزيت الزيتون من شجرة الزيتون التي تمتد جذورها بأعماق الأرض والتي تعبر عن تجذر الشعب الفلسطيني في أرضه ولن يستطيع الاحتلال مهما حاول بقلع هذه الجذور فصمود الفلسطينيين بصمود هذه الشجرة، وأما البندقية هي التي ستثبت جذورنا بأرضنا وتعيدنا إليها مهما حاول الاحتلال اقتلاعنا وتهجيرنا فالبندقية ستضيء طريق مقاومتنا كما إضاءة زيت الزيتون، فقال تعالى "يوقد من شجرة مباركة زيتونة" في سورة النور آية 35.

(التحليل السيميولجي للنموذج رقم (6) (2020/10/28

هذا العمل ما هو إلا دلالة على أن شجرة الزيتون المباركة تمتد جذورها من أعماق الأرض باقية إلى الأبد في رسوخ وعطاء فالمجتمع الفلسطيني يحافظ عليها وعلى استعداد لسقيها بدمه بكل أفراد الأسرة فالصورة التعبيرية لتلك الأسرة وهي تجمع ثمار الزيتون لأقوى تعبيرًا على الحفاظ على تلك الشجرة والتي تمتد جذورها في أعماق الأرض مهما طالها من تعديات من قبل الاحتلال الصهيوني اللذين يعيثون فسادًا في الأرض الفلسطينية من خلال قطع أشجار الزيتون متعمدين ذلك لما لها رمز السلام والمحبة، لا وألف لا فالجذور باقية بقاء البشر على الأرض المعتدى عليها، فالصورة تحمل في طياتها حياة البقاء وإمتداد الأرض.

فمنذ آلاف السنين تعتبر شجرة الزيتون من أقدم الرموز في العالم والتي تعني السلام والخصوبة والازدهار والحكمة والخلود عند الحضارات القديمة، ولدى الشعب الفلسطيني أهمية كبيرة لشجرة الزيتون لما لها من أهمية في الثقافة والتراث الفلسطيني ومكانة مرموقة وغاية عظيمة لما تحمله من رمزية الصمود والقوة والتحدي والتماسك في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، والتأكيدعلى حق العودة للوطن الذي هجر منه الفلسطينيين فارتبطت بجوانب مختلفة من عادات وتقاليد وأدب وشعر وفن، لذلك جسدت بهذا العمل لتربط الشعب الفلسطيني بماضيه وحاضره ومستقبله، فعلى مر الحضارت القديمة التي استوطنت أرض فلسطين منذ آلاف السنين واجه الفلسطينيون الكثير من التحديات والمصاعب إلا أنهم كانوا ثابتين صامدين محتفظين بالأمل وبأرواحهم القوية كشجرة الزيتون المتشبثه والصامدة أمام أعتى الظروف والصعاب بحقهم وأرضهم التي هجروا منها، ويؤكد ذلك

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

وجود شجرة زيتون يقدر عمرها بأكثر من خمسة آلاف سنه ويزيد والتي توجد في بلدة "بيت جالا" وهي إحدى قرى مدينة رام الله والتي تعد أقدم شجرة زيتون في فلسطين ويطلقون عليها مجموعة من الأسماء "الحصن" و "أم الزيتون" و "عروس فلسطين" حيث تشير هذه الأسماء إلى دورها الهام في حياة الشعب الفلسطيني في الحياة الاجتماعية، فمن خلال هذه الأسماء نجد العلاقة الوثيقة التي تربط الشعب الفلسطيني بهذه الشجرة المباركة، التي ترمز إلى الصمود والبقاء في الوطن، لذا عمد علاء اللقطة بتجسيد الشجرة بالعمل بحجم كبير وشامل للصورة من منطلق دلالي فإظهار جذور شجرة الزيتون الكبيرة الممتدة في الأعماق رمزية على جذور الشعب الفلسطيني في أرضه وأنتماءه لهويته وتراثه وارتباطه الثقافي والتارخي بوطنه.

فيحمل هذا العمل دلالات كبيرة أخرى وذلك من خلال موسم حصاد الزيتون المقدس للعائلة الفلسطينية، والذي يعد جزءًا من الثقافة الفلسطينية، فتحمل صورة العائلة الفلسطينية العديد من الرموز والدلالات، فحضور الأطفال في هذا العمل رمزية إلى المستقبل وتمكينهم وربطهم بجذورهم وتراثهم من خلال مشاركتهم بموسم حصاد الزيتون، لما له دور هام في نقل هذا التراث عبر أجيال المختلفة فبذلك يتم الحفاظ على هويتهم وتراثهم، ومن دلالات هذا العمل ظهور بعض عناصر التراث المادية الفلسطيني المستخدمة في حصاد الزيتون، فنجد الأم تحمل إحدى هذه الأدوات (الجونة) على رأسها بما تحويه من ثمار الزيتون التي تم جمعها من قبل العائلة، كما ظهر إحدى هذه الأدوات التراثية كالمشط والسلم اللذان لهما دورهام في موسم حصاد الزيتون.

(التحليل السيميولجي للنموذج رقم (7) 19-5-2017)

إن محاولة العدو الصهيوني إبراز صور التراث الفلسطيني في كل مناسبة ما هي إلا محاولات لطمس الهوية الفلسطينية باعتبارها إرثًا لهم، فنجد الوزيرة الإسرائيلية ترتدي فستانًا عليه صورة القدس الشريف في مهرجان كان لإيصال رسالة للعالم بأن القدس عاصمة إسرائيل الأبدية، مستخدمًا في الرسم عناصر ورموز فلسطينية فإن دل هذا على شيء فهو يدل على أن الإسرائيليين يريدون طمس الهوية الفلسطينية باعتبارها لهم، محاولة منهم لقلب وتزوير الحقائق وصنع تاريخ مزيف لهم ولا سيما في المحافل الدولية.

فعكس علاء اللقطة الصورة الحقيقة للاحتلال الإسرائيلي من خلال هذا العمل حيث أظهر به بشاعة الاحتلال من خلال الرموز التي زينت الفستان التي ترتديه وزيرة الثقافة الاسرائلية "ميري ريغيف" حيث أظهرت هذه الرموز دلالات ومعاني تؤكد بشاعة الاحتلال، فدلالة استخدام علاء اللقطة للون الرمادي والأسود للفستان تعبيرًا عن قتامة وظلمة حياة الشعب الفلسطنيني ودلالة على ظلم الاحتلال الإسرائيلي، أما عملية استحضاره للنوافذ التي تلتف على محيط الفستان والتي توحي وترمز إلى سجون الاحتلال التي يقبع بداخلها آلاف الفلسطينيين من

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

الأسرى وما تمثله من حدود مغلقة وبوابات "حواجز" بين المدن الداخلية لتقييد حياة الفلسطينيين وتحد من حركتهم، أما الشخوص الظاهرون من خلال هذه النوافذ ترمز إلى تقييد الشعب الفلسطيني وحرمانهم من حريتهم، أما الأسلاك الشائكة التي تبدو وكأنها مطرزة على كامل محيط بالثوب ترمز إلى القيود والحصاروالجدار العنصري الذي أنشأته إسرائيل لعزل مدن الضفة الغربية عن باقي مدن فلسطين التاريخية لمنع حركتهم والتضييق عليهم، أما بالنسبة للعصا التي تنتهي بجمجمة والظاهرة بيد الوزيرة تشير إلى القمع والعنف والقتل اليومي التي تقوم به إسرائيل حيال الشعب الفلسطيني، أما إيحاءه لوجه امرأة عجوز قبيحة ما هي إلا دلالة على جرائم الاحتلال وتاريخه الإجرامي على مدار ال 75 عامًا، فعكس وجهها الصورة الحقيقة للاحتلال الصهيوني وما يقوم به من انتهاكات وجرائم بحق الشعب الفلسطيني، أما السجادة الحمراء التي تقف عليها الوزيرة ما هي إلا دلالة ورمزًا على دماء الفلسطينيين التي أراقها الاحتلال الصهيوني، أما دلالة الظل الظاهر على السجادة الحمراء فنجد بأن علاء اللقطة كان له دلالته بإظهار زيف الاحتلال وقزامته مهما حاول تضخييم كيانه من خلال المحافل الدولية.

الخاتمة:

من خلال ما قام به الباحث من تحليل سيميولوجي لمجموعة من أعمال الفنان علاء اللقطة التي جسدت رموز ودلالات الهوية والتراث الفلسطيني، وجد بأن لفن الكاريكاتير دورًا فعالًا وبارزًا ومنبرًا قويًا في مقاومة الاحتلال والحفاظ على التراث الفلسطيني، ففن الكاريكاتير لم يعد مجرد رسم هزلي ساخر بل هو فن له فعاليته وقوته بمعالجة القضايا الوطنية والاجتماعية والثقافية بنقل وإيصال الرسائل والهدف منها بشكل فعال وذكي، من خلال إلقائه الضوء وتسليطه على القضية الفلسطينية وتاريخها المتجذر، لتعزيز ومقاومة التضليل الإعلامي المضاد من قبل الاحتلال الإسرائيلي لسرقة الأرض والتراث، ففي خلاصة القول نجد بأن فن الكاريكاتير ما هو إلا سلاح من أسلحة المقاومة في تعزيز ومساندة الشعب الفلسطيني وحفظ تراثه وهويته التي تسرق كل يوم من قبل الاحتلال.

المراجع

1. أحمد المفتى ، فن رسم الكاريكاتير ، دار دمشق ، دمشق 1997.
2. أسامة عبد الرحيم على ، تعرض قراء الصحف للكاريكاتور وعلاقته باستجاباتهم المعرفية والوجدانية " المجلة المصرية لبحوث الراى العام ، مركز بحوث الرأى العام ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ديسمبر2007.
3. برنار توسان ، ماهية السيميولوجيا ، ترجمة محمد نظيف ، أفريقيا للنشر والتوزيع ، المغرب 2000.
4. حسن نعيرات ، الفنون الشعبية الفلسطينية ، مطبوعات جامعة النجاح الوطنية ، رام الله 2011 .
5. زينة بولطيف ، سيميولوجيا الكاريكاتير السياسى فى الصحف الناطقة باللغة الفرنسية ، مجلة دراسات انسانية واجتماعية ، المجلد 9 ، العدد 1 ،16 يناير 2020.
6. شوقية هجرس ، فن الكاريكاتير ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2005 ، ص 210 .
7. عبد السلام المسدى، الازد واج والمماثلة فى المصطلح النقدى :أنموذج الشعرية والسيميائية ، المجلة العربية للثقافة، مجلد 13 ، عدد24 .
8. عبد اللطيف البرغوثى ، فى التراث الفلسطينى ، مجلة صامد ، العدد 23 ، 1987.
9. عبد اللطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2002 .
10. عبد الواحد كريمة، سيميولوجيا الاتصال فى الخطاب الإشهارى البصرى ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7 ، عدد 2 ، الجزائر، جامعة غرداية، 2014 .
11. عصام الموسى ، المدخل فى الاتصال الجماهيرى ، الكنانى للنشر والتوزيع ، أربد 2009 ، ص 243 .
12. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للنشر،بيروت 2010 .
13. فيصل دراج ، ذاكرة المغلوبين الهزيمة والصهيونية في الخطاب الثقافي الفلسطيني ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2002.
14. مباهج محمود أحمد ، " فن الكاريكاتير فى الصحافة المصرية والعربية ، دراسة فى المضمون والقائم ، بالاتصال ،_رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 2002 .
15. مجلة الهلال ، العدد التذكارى ، سبتمبر 2005 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.880
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

16. الهوية الفلسطينية إلى أين ، بحوث مؤتمر مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطينى فى جمعية إنعاش الأسرة ، مارس 2008 .

References

17. Ahmed El-Mofty, "The Art of Caricature," Dar Dimashq, Damascus, 1997.
18. Osama Abdel Rahim Ali, "Newspaper Readers' Exposure to Caricatures and Their Cognitive and Emotional Responses," Egyptian Journal of Public Opinion Research, Public Opinion Research Center, Faculty of Mass Communication, Cairo University, December 2007.
19. Bernard Toubiana, "The Nature of Semiotics," Translated by Mohamed Nazif, Africa Publishing and Distribution, Morocco, 2000.
20. Hassan Na'irat, "Palestinian Folk Arts," Publications of An-Najah National University, Ramallah, 2011.
21. Zeina Boutayev, "Semiotics of Political Cartoons in French-Language Newspapers," Journal of Humanities and Social Studies, Volume 9, Issue 1, January 16, 2020.
22. Shawqeya Hijres, "The Art of Caricature," Egyptian-Lebanese House, Cairo, 2005, p. 210.
23. Abdul Salam Al-Masdi, "Intertextuality and Similarity in the Critical Term: Poetry and Semiotics," Arab Journal of Culture, Volume 13, Issue 24.
24. Abdul Latif Barghouthi, "In Palestinian Heritage," Samid Magazine, Issue 23, 1987.
25. Abdul Latif Hamza, "The History of Arab Press in Egypt," General Egyptian Book Organization, Cairo, 2002.
26. Abdul Wahid Karima, "Semiotics of Communication in Visual Advertising Discourse," Al-Wahat Journal of Research and Studies, Volume 7, Issue 2, University of Ghardaia, Algeria, 2014.
27. Essam Al-Mousa, "Introduction to Mass Communication," Kanani Publishing and Distribution, Irbid, 2009, p. 243.
28. Faisal Al-Ahmar, "Dictionary of Semiotics," Arab Publishing House, Beirut, 2010.
29. Faisal Draj, "The Memory of the Defeated: Defeat and Zionism in Palestinian Cultural Discourse," Arab Cultural Center, Casablanca, 2002.
30. Mubahij Mahmoud Ahmed, "The Art of Caricature in Egyptian and Arab Press: A Study of Content and Practice," Master's Thesis, Institute of Arab Research and Studies, Arab Organization for Education, Culture and Science, 2002.
31. Al-Hilal Magazine, Commemorative Issue, September 2005.
32. "Palestinian Identity: Where to?" Research of the Conference by the Heritage and Palestinian Society Studies Center in the Family Revitalization Association, March 2008.